جامعة ابن طفيل
كلية اللغات والآداب والفنون
مسلك الدراسات العربية
مجزوءة المصطلحية
الفصل الخامس- تخصص لسانيات
الأستاذ: عبد العزيز المطاد

الدرس الأول:المصطلح العربي:ماهيته وأصوله

عناصر الدرس:

1- تعريف المصطلح والاصطلاح

1.1 - في الفكر العربي القديم

2.1- ماهية المصطلح في الفكر الحديث

2- الاصطلاح والمصطلح والألفاظ الدالة عليهما

1.2 – لفظ اصطلاح

2.2- مرادفات الاصطلاح

3.2- لفظ مصطلح

1 – تعريف المصطلح والاصطلاح

1.1 – في الفكر العربي القديم

بالنظر إلى التعريفات التي رصدها القدماء والمحدثون للمصطلح يمكننا القول إن لكلمة "المصطلح" دلالتين:

1.1.1- دلالة لغوية: وهي مأخوذة من أصل المادة "صلح".قال الجوهري: "الصلاح: ضد الفساد، تقول، صلح الشيء يصلح صلوحا... والصلاح (بكسر الصاد): المصالحة... وقد اصطلحا وتصالحا واصَّالحا..."[(1)].

وقال الأزهري: "الصُّلح": تصالح القوم بينهم، و"الصَّلاح" نقيض الفساد و"الإصلاح" نقيض الإفساد، وتصالح القوم واصَّالحوا بمعنى واحد"[(2)].

وجاء في لسان العرب لإبن منظور تحت المادة (صلح): "صلح: الصلاح: ضد الفساد، صلح يصلَح ويصلُح صلاحا وصلوحا... وصلَح كصَلُح... والاستصلاح نقيض الاستفساد... والصُّلح: تصالح القوم بينهم، والصلح" السلم. وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحو ... بمعنى واحد" .

وقال الزبيدي في تاج العروس: "[ص، ل، ح]: (الصلاح): ضد الفساد...(وأصلحه) ضد أفسده... و(الصُّلح بالضم): تصالح القوم بينهم وهو السّلم (بكسر السين)... و(الصلح) أيضا: اسم جماعة متصالحين... (واصطلحا واصَّالحا)... (وتصالحا واصتلحا)... كل ذلك بمعنى واحد... (واستصلح): نقيض استفسد... (والاصطلاح): اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص" .[3]

وذكر الفيومي في المصباح المنير أن: "(صلُح) بالضم، .. خلاف فسد، وصلح يصلح... فهو صالح... والصُّلح ... وهو التوفيق... وأصلحت بين القوم وفقت. وتصالح القوم واصطلحوا...".[4]

هذه التعريفات اللغوية تشير إلى أن كلمة "مصطلح" مشتقة من اصطلح القوم على الأمر أي اتفقوا عليه؛ بمعنى أنه ربما كان هناك نزاع بين طائفة من الناس على تسمية خاصة، أو أن تسمية ما سادت بقية الأسماء الأخرى المقترحة، فارتضاها الجميع واصطلحوا عليها، فكانت "مصطلحا"

---

[1] - الجوهري: "تاج اللغة وصحاح العربية". ج 1 ص 383-384.
[2] - القوزي: "المصطلح النحوي" ص 22-23.
[3] الزبيدي:تاج العروس، ج6، ص:547
[4] الفيومي:المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1ص:472

بينهم.لذلك يمكننا القول، وفقا للمعاجم العربية القديمة، أن الاصطلاح في اللغة هو تصالح القوم أي وقوع الصلح والسلم بينهم.

وتجدر الإشارة إلى أن صيغة لفظ "مصطلح"هي اسم مفعول من"اصطلح"على تقدير متعلق محذوف، نحو (عليه)، واعتبره البعض مصدرا ميميا يراد به معنى المصدر الصريح.

2.1.1 – الدلالة العلمية أو الاصطلاحية:

يتفق أغلب الباحثين –قدماء كانوا أم محدثين- ممن تطرقوا لقضية المصطلح والاصطلاح، على أن "المصطلح" كلمة وضعتها فئة مخصوصة في صناعة معينة بإزاء مفهوم محدد بحيث إذا ذكر ذلك اللفظ لا يراد به غير هذا المفهوم.ومن أبرز التعريفات التي ذكرت للاصطلاح قديما:

ما قاله الزبيدي في تاج العروس و فارس الشدياق في الجاسوس على القاموس ، وهو أن الاصطلاح "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".[5]

واعتبر الكفوي الاصطلاح"اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل إخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد".[6]

وعرف صاحب"الحقائق النحوية والمنطقية"الوضع في اللغة العربية بأنه"جعل اللفظ دليلا على المعنى". أما الاصطلاح عنده، فهو:"اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معهود بينهم متى أطلق انصرف إليه".[7]

وقال صاحب"التعريفات":"الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[8].

وجاء"في شرح المصباح":"الاصطلاحات عبارة عن الألفاظ المتعددة، كالكلمة وأنواعها من الاسم والفعل والحرف والكلام بأنواعه، أي أنواع الكلام من الجمل الأربعة:الاسمية والفعلية والشرطية والظرفية".[9]

وفي مستدرك التاج، الاصطلاح هو" اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص".

أما عند القرافي:"فإن الاصطلاحات هي الألفاظ الموضوعة للحقائق"[شرح تنقيح الفصول ص4].

---

[5] انظرمادة (صلح) في:الزبيدي:تاج العروس من جواهر القاموس، ج6، ص:551.وانظر مادة (صلح)في الجاسوس على القاموس لفارس الشدياق.

[6] الكليات ص 93

[7] علي الشنوفي:الحقائق النحوية والمنطقية، ص25

[8] الجرجاني:التعريفات، ص 28

[9] القوزي:المصطلح النحوي، ص:23

ويرى فخر الدين الرازي أن الاصطلاحات هي عرف خاص بكل طائفة من أهل العلم كالنقض والكسر والقلب والجمع والفرق: للفقهاء، والجوهر والعرض والكون: للمتكلمين. والرفع والنصب والجر: للنحاة.والاصطلاح-عنده- اتفاق على وضع اسم للشيء، أي: اتفاق الناس على جعل الأصوات المقطعة والحروف المركبة معرفات لما في الضمائر.فالاصطلاح يعرف كل واحد صاحبه ما في ضميره عن طريق الألفاظ والكتابة لكون اللفظ مفيدا للمعنى بالوضع، أي:"أن الناس اصطلحوا على جعل تلك اللفظة المخصوصة معرفة لذلك الشيء المخصوص، فكأنهم قالوا: متى سمعتم هذه اللفظة منا فافهموا أنا أردنا بها ذلك المعنى الفلاني"(01).

يتضح من خلال هذه التعريفات أنها تشترط عنصري المواضعة والاتفاق، خاصة عند كل من الزبيدي والرازي و الكفوي والشنوفي و الجرجاني وصاحب المستدرك و صاحب الجاسوس.إلا أن هذه الحدود قد يعترض عليها؛لأن القرآن الكريم أتى بجملة من الاصطلاحات كالصلاة والصوم والزكاة والحج ...وكلها لها معان لغوية وأخرى اصطلاحية، فالصلاة لغة الدعاء واصطلاحا أقوال وهيئات مخصوصة من قيام وقراءة وركوع وسجود وقعود.والصوم لغة الإمساك مطلقا، واصطلاحا الامتناع عن شهوتي البطن والفرج في زمن معين.والزكاة لغة النماء والتطهير واصطلاحا مقدار معين من المال يخرج لمصارفه مما زاد على النصاب إذا حال عليه الحول.فهذه كلها اصطلاحات ولايجوز أن نقول، بأي حال من الأحوال، أن معانيها الاصطلاحية ناجمة عن اتفاق طائفة معينة بشأنها؛فهي منزلة بمعانيها الخاصة.

ونظرا لما سبق ذكره، اقترح الدكتورعبد الصبور شاهين تعريفا يقول إن المصطلح هو "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة"[11].

وتجدر الإشارة إلى أن عنصري المواضعة والاتفاق غير واردَيْن في جميع التعريفات القديمة للاصطلاح، فالقرافي-مثلا-يرى أن"الاصطلاحات هي الألفاظ الموضوعة للحقائق"[21].وهذا التعريف يقترب -في اعتقادنا-مما اقترحه د.عبد الصبور شاهين في التعريف أعلاه ، ذلك أن مفهوم الحقائق عند "القرافي" يشمل ما قصده د.عبد الصبورشاهين بالموضوع والمفهوم.ثم إذا قارنا بين التعريفين نجد أن

---

[10]-أنظر :كتاب فخر الدين الرازي:التفسير الكبير، ج1، ص:102، وكتابه:المحصول في علم الأصول، ج1، ص40-41

[11].عبد الصبور شاهين "العربية لغة العلوم والتقنية" ص 117-118، دار الاعتصام ، ط2-1986.وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعريف يقترب مما جاء في قاموس (وبستر) ؛إذ عرف المصطلح بأنه"لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات ، أو معنى خاص بعلم أوفن أو مهنة أو موضوع ".كما عرف الاصطلاحات بكونها :"مجموع الألفاظ الفنية أو الخاصة المستعملة في عمل أو فن أو علم أو موضوعات خاصة".
أنظر للمزيد حول هذا الموضوع:((websters new collegiate dictionary

[12]. القرافي "شرح تنقيح الفصول" ص4 تحقيق طه عبد الرؤوف سعيد ، دار الفكر ، ط1، 1973.

الاصطلاحات القرآنية هي أقرب أن تكون ألفاظا موضوعة لحقائق دينية منها أن تكون مجرد ألفاظ أو رموز لغوية مستخدمة للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو على موضوع ذي طبيعة خاصة.لذلك فنحن نميل إلى تعريف آخر للاصطلاح متضمن لألفاظ الشريعة اقترحه الدكتورالشاهد البوشيخي في"مشروع المعجم التاريخي"جاء فيه:"يقصد بالمصطلحات العلمية تلك الألفاظ التي تسمي مفاهيم معينة، في أي علم من العلوم، بأصنافها الثلاثة:العلوم الشرعية، والعلوم الإنسانية، والعلوم المادية، في أي عصر من الأعصار، وفي أي مصر من الأمصار، ولدى أي اتجاه من الاتجاهات، وفي أي تخصص من التخصصات"[31].

3.1 – ماهية "المصطلح" في الفكر الحديث :

إذا كان لفظ "اصطلاح" العربي يرتبط بحمولة اشتقاقية ودلالية معينة ، فإن لفظ " Terminology" الأنجليزي أو "Terminologie" الفرنسي لا يحتويان على هذه الحمولة. يقول الدكتور الفاسي الفهري في كتابه المقارنة والتخطيط: "فإذا نظرنا إلى لفظ (اصطلاح) نجده يتصل بالصلح والاتفاق في التصور العربي وأما لفظ (Terminology) ، فليس له هذه الحمولة. لفظ (فعل) في النحو يعني الحدث والتصرف في الزمن، في حين أن (Verbe) لا يعني هذا، وإنما هو مرتبط بالكلام"[(41)].

ورغم اختلاف التعاريف التي أسندت حديثا للمصطلح من حيث المبنى إلا أن معناها يبقى واحدا ، وذلك ما قد يتضح من خلال نماذج التعريفات التالية للمصطلح :

أ – "المصطلح العلمي أو التقني هو اللفظ الذي خصصه الاستعمال في علم من العلوم أو فن من الفنون أو صناعة من الصناعات بمفهوم معين؛ فإذا أطلقه مستعملوه من أصحاب تلك العلوم، والفنون والصناعات، كان المقصود به هو ما اصطلحوا عليه وتعارفوا على مدلوله، دون ما سوى ذلك من الدلالات الأخرى التي قد تكون لذلك اللفظ فيما يسيح بين عامة متكلمي اللغة : فإذا أطلق لفظ جر أو نصب أو فتح عند النحاة كان المقصود به مخالفا لما هو معروف في اللغة المشتركة، وكثيرا ما يحدث أن يداول اللفظ الواحد عدد من المتخصصين في علوم مختلفة، فيعطيه كل واحد منهم دلالة مخالفة لما عند الآخر"[(51)].

ب – "مصطلح (Term): تمثيل تصور ما بوحدة لغوية ويتكون المصطلح من كلمة واحدة أو أكثر"[(61)].

---

13. الشاهد البوشيخي "مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية" ، ط1، 2002 ، مطبعة أنفو برانت ، فاس.

014 - الفاسي الفهري: "المقارنة والتخطيط" ص 141.

015 - عبد العلي الودغيري: "قضايا المعجم العربي" ص 194.

016 - هـ. فيلبر: "اللغة الخاصة ودورها في الاتصال"، ترجمة: محمد حلمي هليل وسعد مصلوح، ص 45.

ج – "المصطلح العلمي هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية؛فالتصعيد مصطلح كيماوي، والهيولى مصطلح فلسفي، والجراحة مصطلح طبي، والتطعيم مصطلح زراعي وهكذا"[71].

د- عرفت المنظمة العالمية للتقييس (International organisation for standardisation) المصطلح على الشكل التالي: "المصطلح (Term): كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما، وغالبا ما يدعى بالوحدة المصطلحية في أبحاث علم المصطلح"[81].

هـ- "إذا كان الاسم قابلا للتعريف داخل نظام منسجم (Système cohérent) ومبنين (Structuré) فهو مصطلح"[91].

والمقصود بهذا التعريف عند آلان راي (A.Rey)؛ هو أن المصطلح عبارة عن وحدة لغوية تنتمي إلى لغة نظرية محددة، وبالتالي فهو لا يمكن أن يعرف إلا انطلاقا من الإطار النظري والنسق المستعمل فيه. وبهذا التحديد لماهية المصطلح، فهو يختلف عن الكلمة التي يدرك معناها أو معانيها من خلال السياق (Le contexte) الواردة فيه. فالخاصية الأساسية التي يقوم عليها تعريف المصطلح إذن؛ هي حصر دائرة التخصص، لأن هذه الأخيرة هي التي تحدد العمارة المفهومية التي تكتسبها الوحدة المصطلحية. فلا دلالة للمصطلح إلا داخل الإطار النظري المستعمل فيه، وخارج هذا الإطار، لا قيمة للوحدة المصطلحية، كذلك لا بد في المصطلح من المواضعة، وذلك كأن تجتمع طائفة من المتخصصين في إحدى المجالات وتتواضع على مصطلحات لغتها النظرية أو الفنية، إذ لا بد من كلام متقدم بين المصطلحين على وضع اللفظ بازاء المعنى، فالمواضعة لا تكون إلا بالإجماع والسبب في ذلك هو أن الإنسان إذا أدرك من نفسه حالة مخصوصة وسائر الناس ما أدركوا تلك الحالة المخصوصة استحال لهذا المدرك وضع لفظ لتعريفه؛ لأن السامع ما لم يعرف المسمى أولا لم يمكنه أن يفهم كون هذا اللفظ موضوعا له، فلما لم يحصل تصور تلك المعاني عند السامعين امتنع منهم أن يتصوروا كون هذه الألفاظ موضوعة لها، فلا جرم امتنع تعريفها. أما لو فرضنا أن جماعة تصوروا تلك المعاني، ثم وضعوا لها ألفاظا مخصوصة، فعلى هذا التقدير كان يمكن تعريف تلك الأحوال بالبيانات اللفظية، وعلى هذا ما

---

017 - الشهابي مصطفى: "المصطلحات العلمية" ، ص3.

018 - علي القاسمي: "مقدمة في علم المصطلح" ص 215.

19) - A.Rey: «Terminologie nom et notion» p 22.

انظر للمزيد حول تعريف المصطلح:

.T.L. Kandelaki: «Les sens des termes et les systèmes de sens» p 135

نشاهده الآن من اختراعات الصناع لآلات صنائعهم من الأسماء، وما نشاهده من اختراعات النحاة لمفاهيمهم من الأسماء:كالفاعل والمفعول والحال والصفة...إلخ.

وخلاصة القول في هذا الباب أن الاتفاق أو التواطؤ على استعمال وحدة مصطلحية في إحدى المجالات، لا يكون إلا بكلام متقدم بين المصطلحين على وضعها.فالأصل في اللغة النظرية أو الاصطناعية قائم على مبدإ المواضعة، وذلك كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا إلى الإبانة عن الأشياء المعلومات، فيضعوا لكل واحد منها سمة أو لفظا، إذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره.

تسمى مجموع المصطلحات التقنية والعلمية ب"اللغة الاصطلاحية" وهي مجموع الألفاظ التي اكتسبت باستعمالها في ميادين تقنية أو علمية معينة مدلولات خاصة، كالألفاظ المستعملة في الفقه أو العروض أو الطب أو غيرها من الميادين والمهن والتخصصات، وقد أطلق المفكرون العرب القدماء على اللغة الاصطلاحية إسم العرف الخاص.فمفردات المعجم تنقسم إلى ما ينتمي إلى المعجم العام، وهي مفردات اللغة المتداولة بين العامة من الناس، وهي الأدوات المعجمية الأساسية في كل أنواع التواصل البشري. وإلى ما ينتمي إلى المعجم الخاص، وهي مفردات اللغات الخاصة أوالنظرية أوالعملية، وهي المصطلحات. هذه الأخيرة تكون دلالتها مجهولة عند العامة ولا يتداولها إلا الأخصائيون؛لأنها تستعمل في أغراض تواصلية لا تهم سواهم؛ إذ "يستعمل المصطلح العلمي في وسط متجانس من المتخصصين في نفس الثقافة ولهم نفس التكوين"[02].فالاتفاق بين جماعة اللسانيين-مثلا- يتفتق عنه المصطلح اللساني.وإن قام التواطؤ بين جماعة من الفلاسفة نتج عنه المصطلح الفلسفي.وقل مثل ذلك في سائر العلوم والفنون والصناعات. الألفاظ تصبح مصطلحات بعد إفراغها من معناها العام، ثم شحنها بمعان أو دلالات خاصة، فالاصطلاح هو عبارة عن تجريد الألفاظ من شوائب التشخيص، وتخليصها من آثار الانفعال التي علقت بها منذ الوضع الأول، ثم تحديد دلالتها في نطاق الاصطلاح المتعارف عليه بين أهل العلم حتى لا تفضي العبارات إلى لبس يعوق بالإلمام بالأحكام العقلية التي تتألف منها القضايا والقوانين. ولقد قال الحكماء قديما:" العلم لغة أحكم وضعها".

2- الاصطلاح والمصطلح والألفاظ الدالة عليهما :

1.2- لفظ اصطلاح:

[200] - L. Guilbert: «La spécificité du terme scientifique et technique» p 7.

لم تعرف العرب في جاهليتها ولا في فجر الإسلام لفظ"اصطلاح"بالمعنى الذي له في علم المصطلح.لذلك لم يقع هذا اللفظ بذلك المعنى في معاجم اللغة المشهورة، نحو جمهرة ابن دريد، وصحاح الجوهري، ومقاييس ابن فارس، ولسان ابن منظور، ومصباح الفيومي، ومحيط الفيروزابادي؛وإنما جاء فيها الاصطلاح بمعنى التصالح والمصالحة، .بيد أن أهل العلوم والصناعات ، لا سيما بعد ظهور الإسلام، كانوا في حاجة ماسة إلى لفظ جامع يدلون به على ما استحدثوه من مفاهيم ومعان في مباحثهم ودراستهم، ولم يقع بينهم اتفاق في بادئ الأمر على كلمة واحدة يستعملونها جميعا للإشارة إلى"الاصطلاح"، فرأيناهم في مصنفاتهم يتداولون ألفاظا كثيرة تدل كلها على معاني الاصطلاح والمصطلح.

أما لفظ"اصطلاح"، فقد ظهر في الآداب العربية ابتداء من القرن الرابع هجري، بالمعنى الموجود في علم المصطلح، وذلك في كتابات عديدة؛فقد أورده الخوارزمي في"مفاتيح العلوم"عندما قال في مقدمة الكتاب أنه ألف كتابا"جامعا لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات، متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواضعات والاصطلاحات".فقد أورد الكلمات:اصطلاح- مواضعة- أوائل الصناعات- مفاتيح العلوم، للدلالة على ما يعرف اليوم بالمصطلحية أو علم المصطلح.

كذلك التهانوي من المتأخرين(ق12هـ)، عنون كتابه ب:"كشاف اصطلاحات الفنون"، وقال في مقدمته أن سبب الحاجة إلى دراسة العلوم والفنون هو "اشتباه الاصطلاحات ، فإن لكل علم اصطلاحا خاصا به".ثم قال بعد ذلك أنه توجه إلى ذخائر الحكمة الفلسفية والرياضية، فاقتبس"منها المصطلحات".وهكذا، لم يفرق بين لفظ مصطلح ولفظ اصطلاح، وجعلهما بنفس المعنى.[12]ولقد تكرر لفظ "اصطلاح" في مقدمة ابن خلدون أكثر من عشرين مرة لكثرة العلوم والفنون والصناعات التي تطرق إليها.[22]وأورد حاجي خليفة في كشف الظنون، وإسماعيل باشا في هدية العارفين، كتبا عديدة تتضمن في عناوينها لفظ اصطلاح بمعنى المصطلح، نذكر منها:

- اصطلاح الصوفية للكاشاني(ت730هـ).[32]
- اصطلاح الصوفية لابن عربي[42]

---

[21] عبد الصبور شاهين:العربية لغة العلوم والتقنية ، ص:119

[22] محمد الزكراوي:في المصطلح والاصطلاح، مج.اللسان العربي ، عدد 52/2001، ص:101.

[23] كتاب "معجم اصطلاحات الصوفية" لعبد الرزاق الكاشاني، المتوفى سنة 730هـ. وهو كتاب يعّرف مجموعة من مصطلحات أهل التصوف.

[24] وضع الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي هذه الاصطلاحات ، وجمعها أثناء وجوده في تركيا سنة 1218م ، وكان قد شارف على الثلاثة والخمسين من عمره .

- الاقتراح في الاصطلاح لابن دقيق العيد(ت702هـ)[52]

- مرقاة العلماء لاصطلاح الحكماء للحلبي(ت 875هـ).[62]

- محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح للبلقيني(ت805هـ).[72]

- البيان في اصطلاح أهل الزمان لابن الركن(ت803هـ).[82]

- مشبهات اصطلاح العلوم للبلفيقي(ت752هـ).[92]

2.2- لفظ الاصطلاح و المصطلح ومرادفاتهما:

ظهرت مرادفات عدة للفظي الاصطلاح والمصطلح، أشهرها:اللفظ-اللقب- الإسم- التسمية- الكلمة- اللغة- العبارة-الكلام-الوضع...إلخ.ومن أهم هذه الاستعمالات، أن الجاحظ (ت225هـ) استعمل اللقب والاسم كمرادفين للاصطلاح والمصطلح حين قال في البيان والتبين:"وضع الخليل بن أحمد لأوزان القصيد وقصار الأرجاز**ألقابا** لم تكن العرب تتعارف تلك الأعاريض بتلك **الألقاب** وتلك الأوزان بتلك الأسماء".

وقال السيرافي(ت368هـ) في"صنعة الشعر":"هذا باب **الألقاب**، اعلم أن **ألقاب** العروض تنفع في علمه ومعرفة أجزائه".

وقال الخطيب التبريزي(ت502هـ) في"الكافي في العروض والقوافي":وهذه بقية **الألقاب** التي يجب معرفتها في علم العروض".

وقال الآمدي في الموازنة:"وهذا باب-أعني المطابق- **لقبه** أبو الفرج قدامة بن جعفر"المتكافئ"، وسمى ضربا من"المجانس"المطابق...وإن كان هذا **اللقب** يصح لموافقته معنى **الملقبات**، وكانت الألفاظ غير محظورة، فإني لم أكن أحب له أن يخالف من تقدمه...إذ سبقوه إلى **اللقب** وكفوه المؤونة".

---

[25] قال فيه صاحبه في مقدمة الكتاب:"هذه نبذ من فنون مهمة في علوم الحديث يستعان بها على فهم مصطلحات أهله ومراتبهم على سبيل الاختصار والإيجاز لتكون كالمدخل للتوسع في هذا الفن"

[26] هو الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن أبي الوفاء العلوي تاج الدين أبو نصر الحلبي الشافعي المتوفى سنة خمس وسبعين وثمانمائة.

[27] مقدمة ابن الصلاح كتاب مرجع وهام جدا في علم مصطلح الحديث لأبي عمرو بن الصلاح، وأما محاسن الإصطلاح فهو بمثابة تضمينات وفوائد وتعليقات وتخريجات للبلقيني على مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث .

[28] جاء في هدية العارفين لاسماعيل باشا تحت إسم ابن الركن أنه هو محمد بن أحمد بن علي بن سليمان المعري الشافعي اليماني. وجاء في موقع آخر من الكتاب تحت إسم ابن الزكي أنه ربما هو ابن الركن: محمد بن أحمد بن علي شمس الدين أبو عبد الله المقري المعروف بابن الزكي الحلبي

[29] محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج السلمي البلفيقي، أبو البركات، من ذرية عباس بن مرداس السلمي. قاض، مؤرخ، من أعلام الأندلس في الحديث والأدب. من أهل بلفيق (من أعمال المرية) تعلم بها وفي بجاية ومراكش، واستقر بسبتة، ثمّ ولي القضاء بمالقة (سنة 735هـ)، فالقضاء والخطابة بالمريّة، ففي غرناطة، فالمرية ثانية، واستعمل في السفارة بين الملوك. له: (أسماء الكتب والتعريف بمؤلفيها) على حروف المعجم، و (الإفصاح فيمن عرف بالأندلس بالصلاح)، و(مشتبهات مصطلحات العلوم)، و(المؤتمن في أنباء من لقيته من أبناء الزمن) سير وتراجم، و(العذب الأجاج) ديوان شعره، (قد يكبو الجواد، في غلطة أربعين من النقاد)، و(تاريخ المرية)، و(العلن في أنباء أبناء الزمن)، و(سلوة الخاطر)، و(شعر من لا شعر له) أي من لم يشتهر بالشعر، وغير ذلك.

واستعمل أبو حاتم الرازي(ت322هـ) الإسم واللفظ والعبارة والكلمة بمعنى المصطلح والاصطلاح حين قال في وصف كتابه"الزينة في الكلمات الإسلامية":"هذا كتاب فيه معاني **أسماء** واشتقاقات **ألفاظ** و**عبارات** عن **كلمات** عربية يحتاج الفقهاء إلى معرفتها".

وللفارابي كتاب سماه:"**الألفاظ** المستعملة في المنطق"، وقصد بالألفاظ الاصطلاحات أو المصطلحات.

ولابن حزم(ت456هـ)في"الإحكام في أصول الأحكام"رسالة"في تفسير **ألفاظ** تجري بين المتكلمين"، ويقصد بها اصطلاحات المتكلمين.

وقال ابن سنان الخفاجي(ت466هـ) في"سر الفصاحة":"ومن وضع **الألفاظ** موضعها ألا يستعمل في الشعر...**ألفاظ** المتكلمين والنحويين والمهندسين ومعانيهم، و**الألفاظ** التي يختص بها أهل المهن والعلوم؛لأن الإنسان إذا خاض في علم وتكلم في صناعة وجب عليه أن يستعمل **ألفاظ** أهل ذلك العلم وكلام أصحاب تلك الصناعة".ويقصد الخفاجي-هنا- بألفاظ المتكلمين والنحويين والمهندسين وأهل المهن والعلوم والصناعات :الاصطلاحات أو المصطلحات التي تخصهم دون سواهم.

والمتصفح لفهرست ابن النديم، ولمعجم الأدباء لياقوت الحموي، ولهدية العارفين لإسماعيل باشا، ووفيات الأعيان لابن خلكان، يلاحظ أن هناك من المفكرين العرب من استعملوا في كتاباتهم لفظ "لغة" قاصدين بها لفظ "مصطلح"أو"اصطلاح"، نذكر منها كتاب **لغة** الفقه للعبكري.

وقال الغزالي(ت505هـ) في حديث له عن الفلاسفة:"لا يمكن مناظرتهم إلا **بلغتهم**"، أي بمصطلحاتهم.وقال طاش كبري زاده في"مفتاح السعادة":"ومما يختص **بلغة** الفقهيات المغرب للمطريزي".وقال ابن وهب الكاتب:"اخترع الخليل **لغات** العروض، فسمى بعض ذلك الطويل وبعضه المديد وبعضه الهجز وبعضه الرجز".[03]

كذلك استعمل المفكرون العرب القدماء لفظ "مفردة" كمرادف للفظ "اصطلاح" في نحو كتاب:"**المفردات** في غريب القرآن" للأصفهاني، و"الجامع **لمفردات** الأدوية والأغذية" لابن البيطار(ت 646هـ).

ومنهم من استعمل لفظ الإسم كمرادف للاصطلاح، في نحو كتاب"**أسامي** الأشياء"للبلخي، و"**أسامي** الأدوية"للبيهقي، و"كتاب الفائق في **أسماء** الحدائق"لأبي البركات الأنباري، (ت588هـ).وقال ابن رشيق القيرواني(ت456هـ) في"العمدة" إبان حديثه عن مصطلح"الإيجاز":"ولكل نوع منه **تسمية** سماها أهل هذه الصناعة"[13].وقال الإمام الشافعي(ت204هـ) في"الرسالة"متحدثا عن

---

[30] ابن وهب الكاتب:البرهان ، ص159

[31] محمد الزكراوي:في المصطلح والاصطلاح ، ص52

مصطلح"القياس":وسأله سائل: ما القياس؟أهوالاجتهاد أم هما متفرقان؟ قال:هما **إسمان** لمعنى واحد".[23]ويقصد مصطلحين لمعنى واحد.وقال القاسم بن سلام(ت224هـ)في كتاب الأموال:"الفيء والخمس والصدقة هي **أسماء** مجملة"26.ويقصد مصطلحات مجملة.وقال ابن المعتز(ت296هـ) في كتاب البديع:"البديع إسم موضوع لفنون من الشعر".وقال ابن ولاد(ت332هـ)في كتاب"المقصور والممدود":"المقصور في اللغة **إسم** عام لكل ما قصر من كلام أوغيره؛وإنما جعله النحويون لكل إسم كانت في آخره ألف في اللفظ".(26)وقال ابن وهب الكاتب(ت335هـ):"كل من استخرج علما واستنبط شيئا وأراد أن يضع له **إسما** من عنده، ويواطئ من يخرجه إليه عليه، فله أن يفعل ذلك...ومن هذا الجنس اخترع النحويون **إسم** الحال والزمان والمصدر والتمييز".[33]

وقال أبو بكر الرازي:"وللصناعة المعروفة بالكيمياء آلات وعقاقير ولها **أسماء** يعرفها أهلها ويجهلها غيرهم، ولابد لمن يريد الدخول في شيء منها من معرفتها ب**أسمائها**".[43]وعقد أبو الحجاج يوسف بن محمد المكلاتي(ت626هـ)بابا في"لباب العقول"سماه:"تفسير**الأسماء** المشتركة الدائرة بين النظار"، ويقصد المصطلحات المشتركة بين أهل النظر، نحو مصطلحي"الوجود"و"الشيء".قال:"واعلم أن الشيء في اصطلاح الأشعرية من المتكلمين مرادف للوجود وعند المعتزلة ليس كذلك"29.واستعمل **اللفظ** كمرادف للمصطلح. لما قال في مصطلح الذات:"الذات عند الأشاعرة من المتكلمين **لفظة** مرادفة للوجود"، ولما قال في تفسير مصطلح الوجود:"والنظار لما أدركوا معاني لم تدركها العرب، واحتاجوا أن يضعوا لها **ألفاظا**، ولم يجدوا في كلام العرب لفظا لها...نقلوا إلى تلك المعاني **لفظة** الوجود".[53]

و في نفس السياق، استعمل البيهقي في عنوان كتابه:"أزاهير الرياض المريعة وتفسير **ألفاظ** المحاورة والشريعة"، اللفظ بمعنى المصطلح.وكذلك فعل أبو البركات الأنباري(ت588هـ)في كتاب له يحمل عنوان:"الاختصار في الكلام على **الألفاظ** التي تدور بين النظار"وآخر يحمل عنوان:"**الألفاظ** الجارية على لسان الجارية".وألف الخوارزمي(ت638هـ) كتابا سماه:"لهجة الشرع في شرح **ألفاظ** الفقه"، ويقصد مصطلحات الفقه. ولإبن عربي كتاب يحمل عنوان: "شرح **ألفاظ** الصوفية".ومن الكتب أيضا التي تحمل في عناوينها كلمة "لفظ" كمرادف للمصطلح والاصطلاح"**الألفاظ** الكتابية" للهمداني(ت 320هـ)، و"المبين في شرح **ألفاظ** الحكماء والمتكلمين"للآمدي(ت631هـ)، و"**الألفاظ** المستعملة في

---

[32] نفسه

[33] ابن وهب الكاتب: البرهان ، ص159

[34] المدخل التعليمي، ضمن مقال "الترابط وفك الارتباط بين مصطلح العلم ونظرية العلم"مج:دراسات مصطلحية، عدد3

[35] المكلاتي: لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول، ص:12، تحقيق :فوقية حسين محمو، ط1/1977 دار الأنصار، القاهرة

المنطق"للفارابي، و"تحرير **ألفاظ** التنبيه" للنووي، و"أنيس الفقهاء في تعريفات **الألفاظ** المتداولة بين الفقهاء" للقونوي.

3.2- لفظ مصطلح:

شاع لفظ مصطلح في القرن السادس هجري، وكان معناه يتراوح بين الإفراد والجمع، فكان يستعمل تارة بمعنى الاصطلاحات وتارة بمعنى الوحدة المصطلحية؛ ومن ذلك قولهم: مصطلح الحديث، ويراد به اصطلاحات علم الحديث.وقال السهيلي(ت581هـ) في نفس السياق:"وأما الفعل والحرف فعبارتان **مصطلح** عليهما عند النحويين"[63].

ولم يظهر لفظ "مصطلح" في الكتابات العربية إلا ابتداء من القرن الرابع هجري .فقد ذكره ابن فارس(ت370هـ) في كتابه :"الصاحبي في فقه اللغة" إبان حديثه عن أوصاف السيف لما قال: "حتى لا يكون شيء منه **مصطلحا** عليه".[73] رغم أن ما قاله ابن فارس لا يرتبط بمفهوم المصطلح كما حددناه أعلاه.ومن المتأخرين ممن استعملوا لفظ مصطلح، "التهانوي" (ت1158هـ) في مقدمة كشافه حين قال إنه توجه إلى ذخائر الحكمة الفلسفية والرياضية فاقتبس منها "**المصطلحات** أوان المطالعة"[83].وكانت قد ظهرت منذ القرن السادس هجري كتب تستعمل في عناوينها لفظ"مصطلح" منها[93]:

- المقترح في **المصطلح** في الجدل لأبي منصور البروي الشافعي(ت567هـ)
- نخبة الفكر في **مصطلح** أهل الأثر لابن حجر العسقلاني.(ت852هـ)
- رشح الزلازل في **مصطلحات** أرباب الأذواق والأحوال لابن عربي.
- التعريف ب**المصطلح** الشريف لابن فضل الله العمري.(ت749هـ).
- الإعلام بضبط **مصطلح** الشهود والحكام للطرسوسي (ت758هـ).
- المواهب الإلهية في **مصطلح** الديار المصرية للجرجاني (ت788هـ).
- **مصطلح** الإشارات في القراءات الثلاثة عشر المروية عن الثقات لابن القاصح (ت801هـ).

ولقد جاء لفظ"مصطلح" في عنوانين لكتابين فارسيين هما:

- **مصطلحات** الشعراء لوارستاه اللاهوري.
- **مصطلحات** شاه جيهاني لمحمد أحسن البلكراني الهندي.

---

[36] السهيلي:نتائج الفكر في النحو ، تصنيف: محمد إبراهيم البنا، جامعة قاريونس1978، ص64

[37] عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية"، ص:120

[38] وقد جعل التهانوي الفن الأول في كتابه"كشاف اصطلاحات الفنون" في الكلام عن الألفاظ المصطلحية العربية"، ثم قال :"ونذكر فيه الألفاظ غير المصطلحية.

[39] انظر هذه الكتب في وفيات الأعيان لابن خلكان ، وهدية العارفين لاسماعيل باشا ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ، ومفتاح السعادة لطاش كبري زاده.

وذكر طاش كبري زاده في فصل علم الترسل كتابا يحمل عنوان:**مصطلح** الكتاب وبلغاء دواوين الحساب، لكنه لم ينسبه لأي أحد[04].وألف ابن خلدون(ت808هـ) في مقدمته فصلا سماه :"فصل في تفسير لفظة الذوق في **مصطلح** أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنها لا تحصل غالبا للمستعربين من العجم"[14].وقال السيوطي(ت911هـ) في"الإتقان"مستعملا لفظ "مصطلح":"وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة؛علم التفسير الذي هو **كمصطلح** الحديث، فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الإسلام وعمدة الأنام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى فعمل فيه كتابه:"مواقع العلوم من مواقع النجوم". "[24]

---

[40] محمد الزكراوي:في الاصطلاح والمصطلح، مج اللسان العربي –عدد 52/2001، ص:104

[41] انظر الفصل الحادي وخمسون من مقدمة ابن خلدون ، ص:483 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط1، 1993

[42] جلال الدين السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق شعيب الأرنؤوط، تعليق مصطفى شيخ، مؤسسة الرسالة ، ط1-2008، دمشق، سوريا، ص:17